

تاريخ القبول: 2022/04/04

تاريخ الإرسال: 2022/02/04

تاريخ النشر: 2023/06/03

التعليم القرآني الرقمي وأهميته في تنمية المهارات اللغوية برنامجا "آيات" و"المصحف الذهبي" أنموذجا

Digital Quranic education and its impact on teaching the Arabic language "Ayat" and "Golden Qur'an" program as models

د. بوعروة حميدة¹

المركز العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة ورقلة (الجزائر)،

¹bouarouahamida@gmail.com

الملخص:

يحتل التعليم القرآني الرقمي اليوم أهمية كبيرة وبالغة في حياة المتعلمين، بالأخص في زمن انتشار وباء كوفيد (19)، وتأتي هذه الأهمية لخصوصية النص القرآني الإلهامي المعجز أولا وللحاجة الماسة للوسائل التكنولوجية الحديثة والمعاصرة، التي باتت تلبي المتطلبات الإنسانية في وقت أسرع، حيث يتم تطبيقها كاستراتيجيات تعليمية حديثة بهدف رفع مستوى الوعي لدى المتعلمين وتنمية مهاراتهم وإنجازاتهم، ولهذا تتحدد مشكلة البحث في: ما أثر التعليم القرآني الرقمي في التحصيل الدراسي للغة العربية وكيف تنمي المهارات المختلفة من خلال هذا التعليم؟ وعليه فإن الهدف من هذه الدراسة هو: إبراز الرابط الذي يربط تعليم القرآن الكريم الإلكتروني باللغة العربية، وتبيين أثره الفعال في تنمية المهارات اللغوية وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهجين الوصفي، والتحليلي، من خلال برامج ومواقع ومنصات قرآنية هامة مثل برنامجي "آيات" و"المصحف الذهبي" أنموذجين للدراسة.

الكلمات المفتاحية: التعليم القرآني; الرقمنة; تنمية; المهارات اللغوية; برامج، المتعلم.

Abstract:

Today, digital Qur'anic education occupies a great and extreme importance in the lives of learners, especially in the time of the spread of the Covid 19 epidemic. Where they are applied as modern educational strategies in order to raise the level of awareness of learners and develop their skills and achievements, and for this the research problem is determined in: What is the impact of digital Quranic education on the academic achievement of the Arabic language and how are different skills developed through this education? Accordingly, the aim of this study is: To highlight the link that links the electronic teaching of the Holy Qur'an to the Arabic language, and to show its effective impact on developing language skills. And the "Golden Qur'an" as two models for study.

Keywords:

Quranic learning; digitization; development; language skills; programs ; learner

المؤلف المرسل: بوعروة حميدة، الإيميل: BOUAROUAHAMIDA@GMAIL.COM

1. مقدمة:

لقد أصبح للتكنولوجيا دور هام وفعال في تطوير المنظومة التعليمية وهذا نتيجة استخدام أنجح الوسائل الحديثة والمتطورة، إذ يمكن اعتبار هذا التطور بمثابة أحد أشكال التعلم عن بعد، والمتمثلة في الحواسيب والشاشات الالكترونية والأجهزة الرقمية، التي يتم تطبيقها كاستراتيجيات تعليمية حديثة بهدف تحفيز نقل المعارف ورفع مستوى الوعي لدى المتعلمين وتنمية مهاراتهم والاهتمام بقدراتهم الذهنية، وكذا خلق بيئة تعليمية متقدمة وأكثر تفاعلا عكس التقنيات والأساليب التقليدية التي تعتمد على التلقين المباشر لذا أصبح لزاما على القائمين في هذا المجال تطوير العمليات

التعليمية عن طريق استخدام وتعميم التقنيات الحديثة في جميع مراحل التعليم والاعتماد على الرقمنة كبديل للتعليم التقليدي الذي حقق أهمية كبيرة للعلم إذ يوسع مدارك الفرد وقدرته على الفهم والإدراك والاستيعاب والتحليل.

ومن هنا تظهر أهمية تعليم القرآن وفق التطور التكنولوجي والذي ظهرت فيه العديد من الوسائل التعليمية المرقمنة لخدمة التعليم القرآني بطريقة مبتكرة، تشمل الكثير من التطبيقات والبرامج وتهدف إلى تحقيق الإفادة المعنوية والإفادة المادية. وقد أحدث ذلك التطور، نقلة جادة في العملية التعليمية، نتيجة استعمالهم للأجهزة الرقمية حيث ساعد ذلك التطور على إيصال المعارف التربوية وحتى السلوكية للمتعلم بطرق حديثة بفضل استخدام الوسائل التعليمية الرقمية المتطورة وخاصة في مجال التعليم القرآني، ويعد هذا النوع من التعليم أحد الأساليب الفعالة المعتمدة في عملية التعلم.

وللتعرف على هذه الأهمية، طرحت دراستنا الإشكالية الرئيسة الآتية: ما هي أهم المهارات اللغوية المكتسبة من التعليم القرآني بتقنية البرامج الرقمية الحديثة كبرنامجي "آيات" و"المصحف الذهبي" مثلاً، ومن ثمة طرحنا فرضيات للدراسة تمثلت في:

■ للتعليم القرآني الرقمي أثر إيجابي وفعال في التحصيل الدراسي لمتعلمي اللغة العربية.

■ يكتسب المتعلم ملكات ومهارات لغوية جزاء تعليمه القرآني الرقمي المكتسب عن طريق برنامجي آيات والمصحف الذهبي.

■ للبرامج القرآنية الرقمية تأثير كبير وفعال تكسب المتعلم مهارات لغوية تمكنه من إتقان وتطوير لغته.

وعليه فإن الهدف من هذه الدراسة هو: إبراز الرابط الذي يربط القرآن الكريم باللغة العربية، وتبيين أثره الفعال في تنمية المهارات اللغوية انطلاقاً من التعليم المرقم وبذلك تحدد أهم مجالات وسبل الاستفادة من تقنيات وبرامج التعليم الرقمي الحديث.

ومن أهم أسباب دراستنا لهذا الموضوع فهو كالاتي:

- كون النص القرآني يمثل أهم المرجعيات النصية في تعلم اللغة العربية.
- لأنه يتطرق إلى التعليم الرقمي الحديث ومدى استخدامنا لتقنياته ووسائله في عصرنا الحالي.
- أهمية هذا الموضوع من الناحية الدينية والتعليمية، ورغبتنا في إثراء البحث العلمي بدراسات حديثة تخدم القرآن الكريم في عصر العولمة والرقمنة.
- ومع انتشار هذه التطبيقات والبرامج أيما انتشار، ولاسيما ما تعلق بالتعليم القرآني الرقمي الذي ساهم في تطوير حصص القرآن الكريم وإكساب متعلم القرآن الكريم معارف عدة تساعده على تنمية ثروته ومهاراته اللغوية وتعلم التلاوات المتعددة والتعرف على نبرات وأصوات القراء والمشايخ بعدة لغات، مع توفير الوقت الكافي للمتعلم لحفظ واسترسال وتدبر آيات الله وهذا باعتماده على التقنيات الحديثة المدرجة تحت التعليم الرقمي.

1- ماهية التعليم القرآني الرقمي:

يعرف التعليم القرآني الرقمي على أنه: " استخدام التقنيات والوسائط الرقمية المتعددة الجديدة في تعليم وتعلم القرآن الكريم ومعرفة معانيه وتفسيره وكذا التعرف على أحكام تجويده وتلاوته بشكل الكتروني رقمي وبوسائل حديثة، سواء كانت صورا أو فيديو هات أو مقاطع صوتية، تطبيقات وبرامج إسلامية وحتى المواقع والمنصات

والمصاحف الكترونية المحاكاة للورقية، كلها دائمة للإسلام والعالم الإسلامي أولاً وللغة العربية بجميع مستوياتها ثانياً وللعالم الرقمي والتكنولوجيا ثالثاً".¹

2- فوائد التعليم القرآني الرقمي:

للتعليم القرآني الرقمي فوائد شتى عادت على العالم العربي والإسلامي بمنافع عديدة وذلك من خلال ما قدمته التقنيات الحديثة المنتشرة داخل العالم المرقن الذي ظهرت نتائجه اليوم نظراً لاستعمال المواقع والبرامج والمنصات القرآنية التي تظهر فوائدها في:

■ إستراتيجية حديثة مخالفة تماماً للاستراتيجيات القديمة ومن ثم تقضي على الرتابة والملل في العملية التعليمية.

■ مساعدة المتعلم على توفير الوقت والجهد وكذا التكلفة.

■ إكساب متعلم القرآن الكريم معارف عدة تساعد على تنمية ثروته ومهاراته اللغوية.

■ تعزيز المتعلم على التلاوات المتعددة والتعرف على القراء ونبرات الأصوات، وسهولة الوصول إلى الآيات والسور والتفاسير وسرعة مراجعتها وتحديثها.

■ إعطاء وتوفير الوقت الكافي للمتعلم من حفظ واسترسال آيات الله.

■ إعطاء مفهوم أوسع للتعليم القرآني يكون محاكياً للمصحف الورقي.

■ المساهمة في نشر الثقافة الإسلامية وتعليم القرآن الكريم والعلم بمعانيه وتفسيره وعلومه.

■ تفاعل المتعلم مع المادة التعليمية والتعلم الذاتي من خلال استخدامه

الوسائط السمعية والمرئية، والاستفادة من التقنية الحديثة في تعليم القرآن الكريم.²

3- المهارات اللغوية المكتسبة من التعليم القرآني الرقمي من خلال

برنامجي "آيات" و"المصحف الذهبي":

من أهم المهارات المحققة من خلال استعمال المتعلم لكل من برنامجي آيات

و"المصحف الذهبي" بداية:

3-1- مهارة الاستماع: ﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم

ترحمون ﴾ الأعراف: 204

فمهارة الاستماع " مهارة لغوية تركز عليها كل فنون اللغة من تحدث، قراءة، كتابة، لهذا تتميز بأهمية كبيرة، كذلك نعني بها قدرة المتعلم على فهم المسموع لذا كان من الضروري العناية بالخبرات والأنشطة والوسائل التي تؤدي إلى تحسين القدرة على الاستماع".³

لهذا ارتبطت مهارة الاستماع منذ القدم بتعليم القرآن الكريم حفظا وتكرارا وتدبرا في معانيه سواء في المساجد أو الزوايا أو المؤسسات التعليمية، بهدف تعلم ما نصنا عليه ديننا الإسلامي واكتسابنا لغة فصيحة بليغة ألا وهي لغة القرآن الكريم، فللقرآن الكريم أثر ودور كبير في تنمية وتطوير مهارة الاستماع كونها أحد المهارات اللغوية الأكثر أهمية لدى الفرد والوسيلة الأولى لتعلم اللغة وأساس التخاطب والتفاهم بين الأفراد، وعليه فإن الاستماع للقرآن الكريم له أهمية بالغة في إكساب الفرد للملكات اللسانية وتنمية مهاراته وهذا ما أكده علماء اللغة أمثال ابن خلدون الذي يقول: "فمن كلام الجاهلية في منثورهم ومحاوراتهم، والطبع السليم والذوق الصحيح شاهدان بذلك للناقد البصير بالبلاغة، والسبب في ذلك هو أن هؤلاء الذين أدركوا الإسلام سمعوا الطبقة العالية من الكلام في القرآن والحديث الذين عجز البشر على الإتيان بمثليهما".⁴

و الحديث عن الملكات اللسانية والمهارات اللغوية يقودنا للتعرف على أثر برنامجي " آيات " و "المصحف الذهبي" في تنمية مهارة الاستماع للمتعلم وما الفائدة التي تعود على مستمعي القرآن الكريم بواسطة الأجهزة والوسائل الرقمية من الناحية اللغوية، ومنه يتمكن المتعلم من:

- انتقاء الأمور والقضايا المفيدة التي يستمع إليها.
- ينطق الأصوات من خارجها نطقا سليما.
- يكتسب فصاحة اللسان وقوته كون القرآن الكريم فصيحاً بليغاً.
- تخزين أنقى الكلمات والآيات التي يثبت ويبرهن بها رأيه.
- استقبال أكبر كم من المصطلحات القرآنية والمعلومات والأفكار والمعارف.
- يفهم ويستوعب كل ما يستمع إليه لتحصيل مستوى معرفي عال.
- رفع مستوى المتعلم الفكري واللغوي وحتى الأخلاقي.
- يصبح المتعلم ماهراً في الاستماع فتتمو لديه بعض المهارات الفرعية نذكر منها:

3-1-1- إدراك هدف المتحدث: وهذا يتطلب فهما دقيقا لما يقال، حيث

يمكن المتعلم من فهم معاني ومقاصد سور القرآن الكريم وآياته وتصبح لتتكون لديه خبرة أو ما يعرف بالدربة في معرفة الهدف والغاية من الكلام المسموع، وذلك من خلال ما يوفره التطبيقين من قراءات بمختلف التفسير والعديد من المعاني بلغات متنوعة ومسموعة، هذا ما ينمي في روح المستمع حس الإدراك والفهم الآني.

3-1-2- التذكر والحفظ: مما لا شك فيه أن حفظ القرآن الكريم والاستماع

له، ينمي ملكة التذكر والاحتفاظ بما يسمع في الذاكرة، وهذا ما نجده في التطبيقين بما يملكانه من ميزة التكرار والإعادة، بحيث يتمكن المتعلم من إعادة الاستماع للسورة والآية التي يريد الإنصات لها ليتمكن من الحفظ والترسيخ، إذ أن لهذه الميزة

أثر ايجابي في تنشيط وتقوية عمل الذاكرة وتعزيز ما يُسمع من آيات وسور، وهذا ما يساعد المتعلم على تنمية مهارة تذكر المعلومات والأحداث بصورة منظمة ومتسلسلة.

3-1-3- فهم الأفكار وإدراك التسلسل الذي بينها: من خلال الاستماع

يمكن المتعلم من فهم مدلول الألفاظ والمعاني وإدراك العلاقة بين كل لفظة وأخرى بتفسير ألفاظ عديدة، وميزة معرفة موضوع الآية وسبب نزولها المتوفرة في البرنامجين، وكذلك يتمكن من ترتيب أفكاره وتنظيمها نتيجة ما يسمعه من قصص وعبر موجودة في القرآن الكريم بطريقة متسلسلة ومتتابعة تؤثر فيه ليحاول تدبر وفهم الآيات والتسلسل في طرح أفكاره.

3-1-4- اصطفاء المعلومات المهمة: يتمكن المتعلم من اصطفاء

المعلومات المهمة وتنسيقها في ذهنه من خلال ترديد ذلك المقطع الصوتي من النص القرآني بهدف حفظه، فتصبح لديه درية قوية لاصطفاء أهم الأفكار من أي كلام يسمعه وتتمى فيه مهارة استخلاص الأفكار واستنتاج الأحكام الصحيحة وتمييزها عن الخاطئة، وقرآنا العظيم زاخر بالمواعظ والإرشادات والأوامر والنواهي، ومن خلال الاستماع الدائم والمتكرر لآيات الله يتمكن المتعلم من التمييز بين الخطأ والصواب - تلخيص الأفكار المطروحة والاستشهاد بها: وهي قدرة الفرد على أخذ أفكار أساسية من موضوع معين والتعبير عنها بإيجاز ووضوح لإثبات أمر ما، ففي القرآن الكريم مواضيع وقصص عدة يمكن للإنسان الاستفادة منها (قصة الخلق، قصة موسى أهل الكهف، قارون ..).

3-1-5- التعرف على لغات أخرى: يتمكن المتعلم من خلال استعمال

البرنامجين من التعرف على لغات أخرى (الفرنسية، الانجليزية، الروسية...) والتعرف على كيفية نطقها ومعرفة معاني كلماتها وتفسيرها وذلك عن طريق ميزة الترجمة، معاني الكلمات، التفسير بلغات عديدة.

نستخلص مما سبق طرحه أن القرآن الكريم منبع العلم والتعلم والاستماع إليه يحقق نتائج أفضل من الناحية اللغوية والمعرفية وحتى الأخلاقية، وهذا ما اتصف وتميز به كل من برنامجي "آيات" و"المصحف الذهبي" من تلاوات متعددة لمختلف القراء، المعاجم، التفاسير، الترجمة لأكثر من لغة، المعاني، الإعراب، الصرف، البلاغة، أسباب النزول، موضوع السورة... وغيرها من المميزات الأخرى التي تساهم في تنمية مهارة الاستماع، وهذا ما يعكس أهمية التعليم القرآني الرقمي ودوره الكبير في تحقيق الفائدة للمتعلمين وفي تطوير لغتهم جرّاء الاستماع إلى كتاب الله العظيم بوسائل رقمية المتطورة.

3-2- مهارة التحدث: ﴿الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني

تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم﴾ الزمر: 23 مهارة التحدث نعني بها القدرة على ممارسة التعبير أي الحديث والنطق السليم والأداء الصحيح للمقاطع الصوتية وتناول الكلمة والرد على السؤال والإفصاح عن ما في النفس من أفكار ومعارف وأحاسيس، ولتنمية هذه المهارة ينبغي أن نتاح للمتعلم فرص كثيرة ومتنوعة لممارسة التعبير والتواصل بلغة مختلفة لمستواه موظفا من خلالها جميع الصيغ والتراكيب المكتسبة.⁵

والقرآن الكريم أحسن المرجعيات الذي يفوق أحسن الأوصاف التي يتصف بها المتحدث، لأن كلام الله عز وجل هو الكلام المعجز في ألفاظه ومعانيه بتأثيره في النفوس، والمتأمل والمتدبر في النصوص القرآنية يتأثر بألفاظه وأسلوبه وبيانه، وعليه فإن للقرآن الكريم أهمية كبيرة لدى المتعلم وبالأخص مستعمل البرامج التعليمية القرآنية كبرنامجي " آيات" و " المصحف الذهبي"، فالمتعلم عندما يحدث الناس يحرص على أن يكون حديثه متشابها ومحاكيا لألفاظ القرآن الكريم ويبدل جهدا في اختيار أحسن المعاني وأفضل الألفاظ ليتكلم بها ويستعملها في عملية الاتصال

والتواصل ومنها يبين مدى إتقانه وتأديته للغته وبشكل سليم، وعليه سنتعرف وفق البرنامجين أنه على المتعلم تطوير لغته العربية وتنمية مهارة التحدث لديه بحيث يكون قادرا على:

- امتلاكه شجاعة أدبية، وقدرته على الدخول في مناقشات متنوعة.
- استعمال بعض المصطلحات القرآنية في لغته مما يجعل حديثه راقيا.
- اكتساب فصاحة اللسان وقوته ليصبح المتحدث فصيحاً بليغاً ومهماً لغوياً.
- استعمال الأسلوب الراقى أثناء التخاطب، والالتزام بالتلقائية والتعبير من غير تكلف.
- الاقتباس والاستشهاد بكلام الله، واستعمال الكلام السوي والصادق أثناء الاستدلال والمناقشة.
- التمكن من اللغة العربية والتحدث بها بطريقة سليمة، وأداء أصواتها أداء جيداً - قلة الأخطاء اللغوية أثناء الممارسة اللغوية جزاء تعلم القرآن الكريم.
- الأداء المتميز للكلمات والعبارات من نبر، تنغيم، وقف...
- يصبح المتعلم متحدثاً ماهراً من خلال تأثره بالتعليم القرآني الرقمي كإخراج الحروف من مخارجها، والإتقان الصوتي وغيرها من المهارات الفرعية التي سنتطرق إليها فيما يلي:

3-2-1- مهارة الإتقان الصوتي: نتحقق من خلال إجابة المتعلم تلاوة الآيات القرآنية مع إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، ومراعاة الضبط والحركات والسكنات وفق صفاتها حيث يتمكن من إتقان لغته ووكذا سلامة نطقها وتجعل المتعلم أتقن المتحدثين صوتاً.

3-2-2- استقامة اللسان: أي الضبط النحوي، الصرفي، الدلالي، وهي من أبرز المهارات اللغوية التي ينتظر إتقانها واستقامتها بسبب تلاوة القرآن الكريم

كونه كلام الله البليغ والفصيح المشبّع بثروة عظيمة من العبارات والمعاني السامية إذ يتأثر المتحدث بالنص القرآني وتتكون عنده ملكة لتصبح تلقائية وتتحسن جودة نطقه للكلمات من الناحية التركيبية، الصرفية، البلاغية، الدلالية، خاصة أن كل من برنامجي " آيات " و " المصحف الذهبي " يساعدان المتعلم على امتلاك قدرة الإعراب الصحيحة للكلمات والجمل، الجانب الصرفي للمفردة وزنها ومصدرها، والجانب الدلالي الذي يهتم بالمعاني والتفسيرات، وهذا ما يساعد المتعلم على اكتساب مهارة استقامة اللسان وتجعله متحدثاً ماهراً.

3-2-3- مهارة مطابقة الكلام لمقتضى الحال: كلام الله بلغ الذروة في

البلاغة والإعجاز، إذ أن المتدبر في آياته وسوره يفهم الهدف منها ويهدي ذلك إلى التأثير في النفوس، فيركز المتعلم على الأساليب البلاغية وينذوقها ويفهم معانيها ومقاصدها خاصة بوجود الجانب البلاغي وجانب المعاني الذي يبين مقصد الآيات ورونتها في الأنموذجين مما يساعد على تنمية مهارة مطابقة الكلام لمقتضى الحال أثناء حديثه وتمكنه من المفردات والمعاني.

3-2-4- مهارة الاستشهاد والاقتباس: القرآن الكريم زاخر بالآيات

والقصص والإرشادات والنصائح التي يأخذ بها المتعلم في حديثه ويتلفظ بها وقت الحاجة ليصبح حديثه مشبعاً وراقياً.

3-2-5- مهارة استخدام الثروة اللفظية: أكثر المهارات تأثراً ونمواً بفضل

القرآن الكريم بألفاظه ومعانيه اللامتناهية، فمتعلم القرآن الكريم عبر الوسائل القرآنية الرقمية يتمكن من التعرف على معاني الكلمات، تفسيرها، ترجمتها، إعرابها، تصريفها، غرضها البلاغي، مما يساعد المستخدم - المتعلم - على إثراء لغته وإنقان الألفاظ واستعمالها في وضعها وموقعها الصحيح.

ومن ثمة يتبين أثر كل من برنامجي " آيات " و"المصحف الذهبي" على قدرات المتعلم من خلال تنمية مهارة التحدث وتطوير لغته العربية" لغة القرآن الكريم" الذي يُعد بحرا غنيا بالمصطلحات البليغة الفصيحة والأساليب الرفيعة، وهذا ما يعكس مدى أهمية وقيمة النص المعجز أولا ومكانة البرنامجين الأتموزجين ثانيا وفقا لما يمتلكان من مميزات تساعد المتعلم على تنمية مهارة التحدث وكذا اكتسابه مهارات فرعية أخرى تساعده على إتقان لغته العربية وتطوير ملكته اللغوية والمعرفية.

3-3- مهارة القراءة: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق

اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾ العلق: 01.

تعد القراءة عملية بصرية إدراكية للألفاظ، يتم فيها التعرف على الرموز المكتوبة وإدراك مدلولاتها ومعانيها ثم النطق بها.⁶ والمتعارف عليه في ديننا أن أول أمر نزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم من المولى عزوجل هو أمر " القراءة " في سورة العلق وهذا دليل على عظمة وقيمة عملية القراءة والفائدة التي تعود بها على الفرد كونها وسيلة اتصال بينهم بالإضافة إلى أنها تمكن الإنسان من التعلم بنفسه والاطلاع على جميع ما يريد معرفته دون الاستعانة بأحد في كثير من الأحيان، فهذا أولت للقراءة أهمية كبيرة وبالغة، ويزداد الأمر أهمية آدا تعلق بقراءة كتاب الله والعلم بتفسيره وأحكامه وعلومه، فالقرآن الكريم كلام الله المعجز بألفاظه ومعانيه ومن وجوه إعجازه ذلك التأثير البالغ في ألسنة الناس فهو يؤثر على قارئه ومستمعه تأثيرا واضحا وكبيرا، وبالنظر إلى التقنيات الحديثة المستعملة في مجال التعليم القرآني ركزنا على برنامجي " آيات " و" المصحف الذهبي " لكشف أثرهما على المتعلم وفي تنمية مهارة القراءة لديه، وسنوضح هذا كالاتي:

- يصبح المتعلم أسرع بديهة وأتقن للقراءة وواسع العلم.

- قراءته سليمة خالية من الأخطاء اللغوية، يراعي بذلك الحركات الإعرابية، علامات الترقيم والوقف، وآليات القراءة السليمة.
- يتعرف على الرموز الكتابية وقراءتها حروفاً، كلمات، جملاً، مع فهم معانيها وجل ما تحمله من أفكار.
- التعرف على الرموز والأصوات، كما ينطق كل حرف من مخرجه الصحيح وذلك من خلال التعود على تلاوة القرآن الكريم ليتمكن القارئ بعدها التخلص من عيوب النطق ومعيقاته ومعالجتها بالقراءة الجهرية للنص القرآني.
- يتعلم مواضع النبر والتنغيم، الوقف والمد والإخفاء، مما يجعله قارئاً مميزاً بلسان فصيح بليغ.

- تتمي رغبة التأليف والنظم لدى القارئ، أي الكتابة الموحية.
- يتعلم قارئ القرآن الكريم كيف يقرأ، ماذا يقرأ، لمن يقرأ.
- يصبح المتعلم قارئاً ماهراً جراء تلاوته للقرآن الكريم وحفظه وتتمى لديه مهارات فرعية نذكر منها:

3-3-1- مهارة الحفظ: من أكثر المهارات المتأثرة من استعمال التقنيات الحديثة، لأنه بمجرد قراءة النص القرآني مراراً وتكراراً ووفق الضوابط المتعارف عليها للقراء والمجودين سترسخ الآيات في ذهن المتعلم ويتمكن من الحفظ والرجوع إلى قراءة السورة دون التقيد لا بزمان ولا مكان.

3-3-2- مهارة الاستقبال اللغوي: تتحقق هذه المهارة من خلال القراءة المتكررة للآيات مما يعطي ذلك جرأة للمتعلم وقابلية أكثر لاستقبال قراءات أخرى وتمكنه منها خاصة في العملية التعليمية فتصبح عملية القراءة اعتيادية، وبما أن برنامجي "آيات" و"المصحف الذهبي" مشاريع رقمية محاكية للمصحف الورقي

وبخطوط عربية لن يشعر المتعلم بفرق ويعتاد على قراءة ما يشاهده بسرعة وطلاقة ويستقبل اللغة بشتى الأنواع.

3-3-3 مهارة تحقيق المعنى عند القراءة: مما لا شك فيه أن للقراءة

وجهان، قراءة صامتة وقراءة جهرية، فإذا اختار المتعلم أن يجهر بصوته فعليهم مراعاة الجوانب الصوتية الإيقاعية وأحكام التجويد أثناء ترتيله للقرآن فمثلاً: رفع الصوت عند قراءة ما النافية أو قراءة جملة استفهامية مع مراعاة إيقاعها، الضغط على حروف الشدة والآيات التي تدل على العذاب والجحيم، خفض الصوت عند حروف الرخاء والآيات التي تدل على النعيم والجنة... الخ.

3-3-4 مهارة التحليل: يصبح القارئ بعد قراءته للقرآن قادراً على تحليل

وتفكيك النص القرآني من سورة إلى آية ثم كلمة، ليتعرف من خلال البرنامجين على: طبيعة الكلمة أصلها ووزنها، معناها في المعاجم ككلمة، تفسيرها في كتب التفسير، إعرابها كلمات وجمل، أسباب نزول السورة وموضوعها، ترجمتها بلغات عدة ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف بين التراكيب، ليتمكن أخيراً من اكتساب مهارة التحليل.

3-3-5 مهارة الاستيعاب: في هذه المرحلة يستوعب المتعلم معاني

الكلمات، تركيبها، أسلوبها، العلاقة بين البنيات اللغوية والحركات الإعرابية، شرح وتفسير الآيات، وهذا كله نتيجة القراءة والتمعن في النص القرآني والكشف عن التفاصيل من خلال البرنامجين وما يمتلكان من مميزات تجعل المتعلم يثري قاموسه اللغوي ويتمكن من الاستيعاب.

3-3-6 مهارة التذوق والاستكشاف: تتحقق هذه المهارة من خلال

التفاعل مع آيات الله والتدبر فيها وحب الاستكشاف للوصول إلى مواطن القوة ومواطن الضعف، ومن خلال القراءة المستمرة يتمكن القارئ من تذوق النص القرآني

ومعرفة قيمته والجوهر الذي يحمله في كلماته، ليكون قادرا بعدها على التفريق بين الخطأ والصواب ويفرق بين الأسلوب والأداء، وبهذا يكتسب المتعلم مهارة التدقيق وحب الاستكشاف والاستطلاع.

ومما سبق ذكره نستنتج مدى تأثير التعليم القرآني الرقمي الفعال على المتعلمين وعلى تنمية مهاراتهم ولغتهم، فقارئ القرآن الكريم وإن كان الكترونيا يتمكن من اكتساب العديد من الملاكات اللغوية التي تسهل عملياته التعليمية وتطور لغته العربية وتحسن مستواه المعرفي أو النفسي أو الأخلاقي.

3-4- مهارة الكتابة: ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ القلم: 1

هي قدرة المتعلم على رسم الحروف والكلمات والجمل وفق الضوابط المتعارف عليها في قواعد أي لغة، وهذه المهارة تستلزم تقوية ربطها بالاستماع والتحدث والقراءة وأيضاً بالقدرة النفسية والحركية للمتعلم.⁷

تعد الكتابة وسيلة من وسائل اتصال البشر وسمة من السمات الحضارية التي ترقى بالمتعلم إلى أعلى المستويات كونها وسيلة ميسرة تحفظ له ما يتعلق بذهنه من أفكار حتى لا تنوب أو تضيع، لهذا تعتبر مهارة الكتابة آخر المهارات اكتساباً كونها تدوّن وترسخ كل ما سمعه وتحديثه وقراء المتعلم ليصبح بعدها كاتباً، ومن هذا سننتعرف على أثر التعليم القرآني الرقمي على المتعلم وعلى نمو مهارة الكتابة لديه ليكون قادراً على:

- تسجيل الأفكار والأصوات المسموعة والمقروءة على شكل رموز مكتوبة.
- تكوين مخزون لغوي معرفي والتعبير بطلاقة وبلغة سليمة.
- اكتساب أسلوب راقٍ في كتاباته وتدعيمها بآيات قرآنية، متأثراً بالقرآن الكريم وبألفاظه ومعانيه.

- مراعاة القواعد الإملائية واللغوية كاملة في الكتابة، مما يجعل كتابته خالية من الأخطاء النحوية والصرفية، جيدة التركيب والبناء.

- التعرف على الرموز اللغوية والاختلاف بينها باعتبار اللغات الأخرى.

- يصبح المتعلم كاتباً جيداً وبارعاً مكتسباً مهارات فرعية نذكر منها:

3-4-1- مهارة الضبط الصرفي: إن كلمات القرآن الكريم مضبوطة ضبطاً

تاماً، فيعتاد المتعلم على سماعها وقراءتها وفق الضبط الصحيح، مما يمكنه من اكتساب مهارة الضبط الصرفي وما يساعده على ذلك هو خاصية الصرف الموجودة في البرنامج ليكتب بعدها المتعلم بلغة سليمة ودقيقة خالية من الخلل الصرفي متعرفاً على معنى الكلمة، أصلها ومصدرها، وزنها، تصريفها

3-4-2- مهارة الضبط النحوي: يتمكن المتعلم من الكشف عن المعاني

النحوية وإزالة اللبس الذي يحصل عند الكتابة ووضع الحركات الإعرابية في موقعها، وميزة الإعراب القرآني في التطبيقين لديها دور كبير في تحقيق الغاية من الإعراب واكتساب مهارة الضبط النحوي.

3-4-2- مهارة الرسم الإملائي الصحيح: إن التمعن والتدقيق في أمر ما

يؤدي إلى ارتسامه في الذهن، وهذا هو حال اللغة عند متعلم القرآن الكريم ليتمكن بعدها المتعلم من الكتابة والتخطيط بشكل عربي صحيح سليم تأثراً بالنص القرآني وإن كان في مصحف رقمي بصفته محاكي للورقي.

القرآن الكريم معجز بألفاظه متعبد بمعانيه الفصيحة والبلغة، بحيث تؤثر في كتابة المتعلم بصورة كبيرة خالية من الأخطاء الإعرابية جيدة البناء والتركيب سليمة الأسلوب ذات أفكار متسلسلة تفصل بين جملها علامات الترقيم مع جمال ووضوح الخط متأثراً بالنص القرآني، وفي هذا يقول ابن الأثير " أمّا الكاتب فيحتاج

إلى حفظ الكتاب العزيز وإدمان تلاوته، ليكون دائرا على لسانه جاريا على فكرته،
ممثلا بين عيني ذاكرته لينفق من سעתه " .⁸

وعليه يظهر لنا أثر القرآن الكريم العظيم على متعلميه وعلى مهاراته اللغوية
ليصبح كاتباً متمكناً بارعاً، كما أن للبرنامجين أثراً كبيراً يتمثل في: كونهما تطبيقات
قرآنية رقمية تحاكي المصحف الشريف بصورة رقمية متطورة إذ يعد النموذج الأمثل
للإعجاز الفني والتعبير الرفيع بلاغة وبيانا، مفردات وتركيب، صورا ومشاهدا.

4- الخاتمة:

اتضح ختام الدراسة أن القرآن الكريم كان ولا يزال له الأثر البالغ في تنمية
المكتسبات والمهارات اللغوية لدى المتعلمين، وهذا ما لمسناه من خلال الكثير من
الدراسات وما لمحنه أيضاً في دراستنا هذه انطلاقاً من البرنامجين المعتمدين اللذين
كانا أنموذجين ناجحين وفاعلين في خدمة القرآن الكريم والتعليم الرقمي كونهما
وسيلتين وتقنيتين حديثتين يمثلان التعليم القرآني الرقمي ويواكبان العصرنة
والتكنولوجيا، ومنه كان للمتعلم دور وفرصة لاكتساب معارف ومهارات من خلال
استخدامه لهاته البرامج القرآنية ليتمكن بعدها من تنمية ملكاته اللسانية وإثقان لغته
العربية وعارفاً بكيفية التواصل، والاتصال بها وتداولها نتيجة اكتسابه مهارة
الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة، وغيرها من المهارات الفرعية الأخرى، وبهذا تم
التوصل إلى النتائج الآتية:

- اللغة وسيلة للاتصال والتواصل والتمكن منها يعني التمكن من مهاراتها
- اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) عمودها النص القرآني المعجز .
- المهارة هي القدرة على الأداء المتقن والمطلق .
- القرآن الكريم معجزة خالدة وعظيمة لها منزلة كبيرة وأثر بالغ في تعليم اللغة
العربية وتنمية مهاراتها ومستوياتها اللغوية.

-التعليم الرقمي القرآني هو استعمال الوسائل الحديثة والمعاصرة في تعليم وتعلم القرآن الكريم.

-البرامج والتطبيقات والوسائل الرقمية تعد أكثر استعمالا في عصرنا الحالي لمنافعها المتعددة في شتى مجالات الحياة، لهذا لقت اهتماما وانتشارا في مجال التربية والتعليم.

-القرآن الكريم ينمي المهارات اللغوية، ومن ذلك ينمو الجانب الوجداني والسلوكي والقيمي لدى المتعلم، فيكون فردا صالحا خادما لدينه ولغته العربية البليغة.

-المستويات اللغوية المحققة من التعليم القرآني الرقمي، تؤدي بالضرورة إلى تنمية المهارات اللغوية ومنه القدرة على الفهم والإدراك ثم الإنتاج.

-القرآن الكريم يمنح المستمع له، والمتحدث بما فيه، وقارئه والمستشهد به كتابة، مجموعة من المهارات الاستماعية والكلامية والقرائية والكتابية.

ولذلك نوصي ببعض التوصيات:

- التركيز على تعليم القرآن الكريم ومعرفة معانيه وتفسيره وعلومه.
- توعية الناس بكيفية استغلال الوسائل والتقنيات الحديثة بما هو نافع كالبرامج القرآنية التعليمية وغيرها لجعلها أكثر تشاركية وفاعلية.
- حرص المتعلم على تنمية مكتسباته ومهاراته اللغوية، والمصدر الأساسي له هو القرآن الكريم ليجعله قاعدة وطريقا لتعلم اللغة العربية وتحقيق عملية الاتصال والتواصل.
- التمعن والتدبر في النصوص القرآنية لأنها تعود على قارئها ومتدبرها بمنافع لا متناهية.
- إدراج المنظومة التربوية للتعليم القرآني الرقمي في مراحل تعليمية مختلفة، بقصد التنويع والتجديد وإثراء مناهج اللغة العربية.

6- المراجع:

- ¹- ينظر، نهى الداح، طريق الحقيقة: تعليم القرآن وعلومه باستخدام تقنيات ويب، المؤتمر الأول لتقنيات و اتجاهات الويب الحديثة جامعة الملك سعود، 28-01-2009م
- ²- ينظر، عائشة بن السايح، إسماعيل سبيوكر، التعليم الرقمي و عوائق تطبيقه، مقاليد، كلية الآداب و اللغات، جامعة ورقلة الجزائر، مج7، ع2، 2021م، ص71.72.
- ³ينظر، رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية : مستوياتها - تدريسها - صعوباتها، دار الفكر العربي، مكتبة لسان العرب، القاهرة، مصر، ط1، 2004م، ص 15.
- ⁴ ينظر، ابن خلدون، خليل شحادة، تاريخ ابن خلدون، دار الفكر بيروت، لبنان، ط2، 1988م، ص580.
- ⁵ ينظر، محمد عبد القادر زغلول، المهارات اللغوية لدى طلاب المدارس العربية، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بروناي دار السلام، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، 2019م، ص 56.
- ⁶- ينظر، رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية : مستوياتها - تدريسها - صعوباتها، دار الفكر العربي، مكتبة لسان العرب، القاهرة، مصر، ط1، 2004م، ص 18.19.
- ⁷ ينظر، محمد عبد القادر زغلول، المهارات اللغوية : لدى طلاب المدارس العربية، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بروناي دار السلام، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، 2019م، ص 60.
- ⁸ ينظر، الصفي صلاح الدين، نصره الثائر على المثل السائر pdf، المكتبة الشاملة الحديثة، موسوعة التفسير : www.elmaktaba.net، 2021م، ص8.